**كلية العلوم الإسلامية/ قسم الحديث وعلومه**

**اسم المحاضر: أ. م. د ثامر عبدالله داود**

**المرحلة: الثانية**

**Origins of graduation:** **اسم المادة بالإنكليزي**

**اسم المادة بالعربي:** أصول التخريج**.**

**مصدر او مصادر المحاضرة:** أصول التخريج ودراسة الأسانيد للدكتور محمود الطحان

**ج - التلخيص الحبير في تخريج أحاديث شرح الوجيز الكبير**

هذا الكتاب كتاب نافع جيد. لخص فيه الحافظ ابن حجر العسقلاني ( ۸۵۲ ه) كتاب «البدر المنير في تخريج الأحاديث والآثار الواقعة في الشرح الكبير » السراج الدین عمر بن علي بن الملقن (- ۸۰4 ه). وكتاب « الشرح الكبير » هو كتاب في الفقه الشافعي لأبي القاسم عبد الكريم بن محمد الرافعي (- ۱۲۳ ه). شرح فيه كتاب « الوجيز » لأبي حامد محمد بن محمد الغزالي ( - ۵۰۵ ه).

ومما تجدر الاشارة إليه أن كتاب « الشرح الكبير » قد اعتنى بتخريج أحاديثه عدد من العلماء. منهم خمسة قبل الحافظ ابن حجر . وهم: سراج الدين بن الملقن (- ۸۰4 ه ) وعز الدين بن جماعة (- 767 ه) وحفيده بدر الدين بن جماعة (- ۸۱۹ ه ) وأبو أمامة محمد بن عبد الرحمن بن النقاش (- ۸4۵ ه) وبدر الدين محمد بن عبد الله الزركشي (- ۷۷4 ه) وواحد بعده وهو السيوطي (-۹۱۱ - ه) وسمى كتابه «نشر العبير في تخريج أحاديث الشرح الكبير »

كما تجدر الإشارة إلى أن سراج الدين بن الملقن قد صنف كتابه «البدر المنير » في سبعة مجلدات، ثم لخصه في أربعة مجلدات. وسناه « خلاصة البدر المنير » ثم انتقاه في جزء. وسماه « منتقى خلاصة البدر المنير ([[1]](#footnote-1))». وقد أشار الحافظ ابن حجر إلى هذا ، لكنه لم يذكر تلخيص ابن الملقن الأول المسمى ب « خلاصة البدر المنير » فيا أدري ما السبب ؟

وذكر الحافظ ابن حجر في مقدمة كتابه المذكور أن أوسع الكتب التي خرجت أحاديث الشرح الكبير وأخلصها إشارة هو كتاب ابن الملقن. لكنه قال : إنه اطاله بالتكرار ، وأما تلخيصه - ويعني به « منتقى خلاصة البدر المنير » - فقال عنه : إنه أخ فيه بكثير من مقاصد الأصل، لذا رأى تلخيصه في قدر ثلث حجمه مع الالتزام بتحصیل مقاصده. وأشار إلى أنه تتبع الفوائد الزوائد في كتب التخاريج المذكورة آنفا، وكذلك في كتاب « نصب الراية ، للزيلعي، وعلل استفادته من کتاب الزيلعي الحنفي في تخريج أحاديث كتاب في الفقه الشافعي بأن الزيلعي ينبه في كتابه المذكور على ما يحتج به مخالفوه من أصحاب المذاهب الأخرى. ورجا الله تعالى أن يكون كتابه هذا حاوية لكل ما يستدل به الفقهاء في مصنفاتهم في الفروع.

وإليك نص المقدمة كاملا. لتكون على بينة من التفصيلات المذكورة فيها :

قال الحافظ ابن حجر رحمه الله تعالى : وأما بعد: فقد وقفت على تخريج أحاديث شرح الوجيز - للإمام أبي القاسم الرافعي شكر الله سعيه - لجماعة من المتأخرين، منهم القاضي عز الدين بن جماعة، والإمام أبو أمامة بن النقاش ، والعلامة سراج الدین عمر بن علي الأنصاري، والمفتي بدر الدين محمد بن عبد الله الزرکشي وعند كل منهم ما ليس عند الآخر من الفوائد والزوائد ، وأوسعها عبارة، وأخلصها إشارة كتاب شيخنا سراج الدين، إلا أنه أطاله بالتكرار، فجاء في سبع مجلدات، ثم رأيته لخصه في مجلدة ([[2]](#footnote-2)) لطيفة أخل فيها بكثير من مقاصد المطول وتنبيهاته، فرأيت تلخيصه في قدر ثلث حجمه مع الالتزام بتحصيل مقاصده. فمن الله بذلك. ثم تتبعت عليه الفوائد الزوائد من تخاريج المذكورين معه، ومن تخريج أحادیث الهداية في فقه الحنفية للامام جمال الدين الزيلعي، لأنه ينبه فيه على ما يحتج به مخالفوه، وأرجو الله - إن تم هذا التتبع - أن يكون حاوية لكل ما يستدل به الفقهاء في مصنفاتهم في الفروع. وهذا مقصد جلیل)) ([[3]](#footnote-3)) .

قلت : قد تم هذا التتبع بحمد الله تعالى ، وقد حوي - فعلا - جل ما يستدل به الفقهاء في مصنفاتهم، لذا يعتبر هذا الكتاب مصدرة مها من مصادر التخریج الأحاديث الأحكام التي يستدل بها الفقهاء من شتى المذاهب وطريقته في تصنيف هذا الكتاب تشبه طريقة تصنيف كتابه «الدراية في تخريج أحاديث الهداية ، إلى حد كبير. وإيراد الأحاديث فيه مرتبة على ترتيب أبواب الفقه .

وإليك نموذجا من تخريج بعض الأحاديث في هذا الكتاب :

قال الحافظ رحمه الله تعالى : « حديث على أن العباس سأل رسول الله صلى الله عليه وسلم في تعجیل صدقته قبل أن تحل، فرخص له. اخرجه أحمد وأصحاب السنن والحاكم والدارقطني والبيهقي. من حديث الحجاج بن دینار عن الحكم عن حُجية بن عدي عن علي، ورواه الترمذي من رواية إسرائيل عن الحكم عن حجر العدوي عن علي، وذكر الدارقطني الاختلاف فيه على الحكم، ورجح رواية منصور عن الحكم عن الحسن بن مسلم بن يناق عن النبي ع مرس"، وكذا رجحه أبو داود . وقال البيهقي : قال الشافعي : روي عن النبي ع أنه تلف صدقة مال العباس قبل أن تحل، ولا أدري أثبت أم لا؟ قال البيهقي : عنى بذلك هذا الحديث، ويعضده حديث أبي البختري عن علي أن النبي عله قال : إنا كنا احتجنا فاستسلفنا العباس صدقة عامين، رجاله ثقات، إلا أن فيه انقطاعا. وفي بعض ألفاظه : أن النبي ع قال لعمر : إنا كنا تعجلنا صدقة مال العباس عام أول، رواه أبو داود الطيالسي من حديث أبي رافع ([[4]](#footnote-4)) .

د. **المغني عن حمل الأسفار في الأسفار في تخريج ما في الأحياء من الأخبار**:

هذا الكتاب خرج فيه مؤلفه الحافظ زین الدین عبد الرحيم بن الحسين العراقي ([[5]](#footnote-5)) ( - 806ه) الأحاديث التي في كتاب «إحياء علوم الدين ، للغزالي ( - ۵۰۵ ه).

وقد طبع هذا التخريج بذیل کتاب «إحياء علوم الدين » وهو تخريج نفیس مفيد جدا. يدل على رسوخ قدم العراقي في علوم الحديث وطول باعه فيه.

وطريقته في التخریج انه إن كان الحديث في الصحيحن أو أحدهما اكتفى بعزوه إليه. وإذا لم يكن في الصحيحين أو أحدهما ذكر من أخرجه من بقية أصحاب الكتب الستة ، وإذا كان في أحد الكتب الستة لم يعره إلى غيرها ، إلا لغرض مفید ، كأن يكون من أخرجه من التزم الصحة في كتابه ، أو كان لفظه أقرب إلى لفظه

الذي في «الإحياء ». وإذا لم يكن الحديث في أحد الكتب الستة، ذكر مواضعه في غيرها من كتب الحديث المشهورة الكثيرة، وإذا تكرر الحديث في «الإحياء » ، فإن تكرر في باب واحد ذكر تخريجه أول مرة غالبة . وقد يكرر تخريجه لغرض، او الذهول عن كونه تقدم تخريجه ، وإن كان التكرار في باب آخر، خرجه في جميع المواضع، ونبه على أنه تقدم، وربما ذهل عن التنبيه .

وطريقته في عرض التخريج أنه يذكر طرف الحديث الذي في «الإحياء » وصحابته ، ومخرجه، ثم يبين صحته او حسنه أو ضعفه. وإذا لم يكن للحديث أصل في كتب السنة ، بين ذلك بقوله: «لا أصل له ، وأحيانا يقول «لا أعرفه ، أي : لا يعرفه حديثة في كتب السنة في حدود اطلاعه. وهذا دقة منه في التعبير رحمه الله. ثم إن هذا التخريج المطبوع هو التخريج المختصر من التخريج الكبير الموسع ، وقد أشار العراقي إلى ذلك في مقدمته فقال : ((وبعد : فلما وفق الله تعالى لاكمال الكلام على أحاديث إحياء علوم الدين، في سنة إحدى وخمسين ([[6]](#footnote-6))، تعذر الوقوف على بعض أحاديثه، فأخرت تبییضه إلى سنة ستين ، فظفرت بكثير مما غرب عني علمه. ثم شرعت في تبييضه في مصنف متوسط حجمه. وأنا مع ذلك متباطیء في اكماله ، غير متعرض لترکه وإهماله، إلى أن ظفرت بأكثر ما كنت لم أقف عليه . وتكرر السؤال من جماعة في إكماله. فأجبت وبادرت إليه ، ولكني اختصرته في غاية الاختصار، ليسهل تحصيله وحمله في الأسفار ، فاقتصرت فيه على ذكر طرف الحديث، وصحابه ، ومخرجه، وبيان صحته او حسنه او ضعف مخرجه، فان ذلك هو المقصود الأعظم عند أبناء الآخرة، وبل وعند كثير من المحدثين عند المذاكرة والمناظرة. وأبين ما ليس له أصل في كتب الأصول ([[7]](#footnote-7)) والله أسأل أن ينفع به إنه خير مسؤول)) ([[8]](#footnote-8)) .

وهذا التخريج ضروري ومهم جداً : لأن كتاب «إحياء علوم الدين » يشتمل على كثير من الأحاديث الضعيفة والواهية، بل والموضوعة. فتولى هذا التخريج بيانها، ومیز صحيحها من سقيمها، بشكل مختصر، وبعبارة سهلة واضحة، فجزی الله الحافظ العراقي وبقية علماء المسلمين الذين خدموا السنة النبوية بتصنيفاتهم النافعة أفضل الجزاء.

وإليك نموذجا من هذا التخريج: قال العراقي رحمه الله تعالى : « حديث ( خلق الله الماء طهورة لا ينجسه شيء ، إلا ما غير لونه أو طعمه او ريحه أخرجه ابن ماجة من حديث أبي أمامة باسناد ضعيف، وقد رواه بدون الاستثناء أبو داود والنسائي والترمذي من حديث أبي سعید ، وصححه أبو داود وغيره »([[9]](#footnote-9))

1. () انظر الرسالة المستطرفة ص ۱۸۹.

   -27- [↑](#footnote-ref-1)
2. () يقال مجلدة ومجلد ، للجزء المجلد من الكتاب . [↑](#footnote-ref-2)
3. () مقدمة التلخيص الحبير ص ۹. [↑](#footnote-ref-3)
4. () التلخيص الحبير : ۲/ ۱۹۲ - ۱۹۳. هذا وقد طبع الكتاب طبعتين، كانت الأولى المطبعة الأنصارية في دهلي ، و كانت الثانية بشركة الطباعة الفنية في القاهرة وذلك سنة ۱۳۸۹ ه - 1964 م وقام بتصحيح الثانية والتعليق عليها ونشرها السيد عبد الله هاشم الياني المدني.

   -23- [↑](#footnote-ref-4)
5. () هو الحافظ زین الدین عبد الرحيم بن الحسين العراقي، ولد بمنشاة المهراني بين مصر والقاهرة سنة ۷۲۵ ه، وعني بفن الحديث ، وتقدم فيه بحيث كان شيوخ عصره يشهدون له بالمعرفة ويثنون عليه، ومنهم السبكي والعلائي وابن كثير وغيرهم. ووصفه الأسنوي محافظ العصر. وله مؤلفات بديعة في الحديث وعلومه منها الألفية التي اشتهرت في الآفاق وشرحها . وتخريج احاديث الأحياء ، و تخريج الأحاديث التي يشير إليها الترمذي في كل باب. وشرع في إملاء الحديث من سنة ۷۹۹ ها فأحيا الله تعالى به سنة الإملاء بعد أن كانت دائرة. فأملى اكثر من أربعمائة مجلس. و كان صالحا متواضعة. ضيق المعيشة توفي سنة 806 هے ورثاه تلميذه الحافظ ابن حجر بقصيدة عزاء . رحمه الله رحمة واسعة.

   -31- [↑](#footnote-ref-5)
6. () أي سنة احدى وخمسين وسبعمائة [↑](#footnote-ref-6)
7. () أي كتب الحديث التي هي أصول للسنة ومدار السنة عليها . كالكتب الستة وغيرها من مشاهير, كتب لسنة.

   (2) مقدمة التخريج المذكور بذیل « الأحياء » ۱/۱ . [↑](#footnote-ref-7)
8. [↑](#footnote-ref-8)
9. () إحياء علوم الدين 1/30. [↑](#footnote-ref-9)